

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للقضاء
قسم الفقه المقارن

دراسة المسائل الخلافية في كتاب مراقب الاجماع لابن حزم

من أول كتاب الحدود إلى قوله (واختلفوا في الزاني بمحرمة...)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن

إعداد الطالب

فهد بن إبراهيم بن أحمد العسيري

إشراف



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الامام محمد بن سعود الإسلامية

المعهد العالي للقضاء

قسم الفقه المقارن

255

ع ف د

دراسة المسائل الخلافية في كتاب مراتب الإجماع

لابن حزم

من أول كتاب الحدود إلى قوله: (واختلفوا في الزاني بِمَحْرَمِهِ ...)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن

إعداد الطالب

فهد بن إبراهيم بن أحمد العسيري

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور / سالم بن ناصر الراكان

الأستاذ المساعد بقسم الفقه المقارن

١٤٣٠ - ١٤٣١ هـ



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المعهد العالي للقضاء

قسم الفقه المقارن

255

ع ف د

دراسة المسائل الخلافية في كتاب مراتب الإجماع

لابن حزم

من أول كتاب الحدود إلى قوله: (واختلفوا في الزاني بِمَحْرَمِهِ ...)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن

إعداد الطالب

فهد بن إبراهيم بن أحمد العسيري

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور/ سالم بن ناصر الراكان

الأستاذ المساعد بقسم الفقه المقارن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن من رحمة الله تعالى بالأمّة أن أرسل إليها خاتم أنبيائه وأشرف رسله ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة الجمعة: ٢] ﴿وَيُحْدِثُ لَهُمُ الطَّبِيبَتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٧]

وكانت رسالته التي جاء بها من عند الله شاملة جامعة لكل ما يصلح حياة الإنسان وينهض بحاله في الدنيا والآخرة، وكان من مقتضيات هذا الشمول والاستيعاب أن تنظم الجوانب الثابتة في حياة الإنسان وتنظم كذلك جوانب التغير والتطور، فاشتملت بذلك على أصول ثابتة قطعية لا تقبل الاجتهاد، وأصول أخرى هي محل اجتهاد ونظر للعلماء، فجمعت بذلك بين الثبات والتطور، فعصمت الإنسان من شطط الأهواء وتصور النظر البشري المحدود، وهيات له في نفس الوقت إمكانية كبيرة للنمو، وأساليب جديدة لمعالجة مستجدات الحياة وتطوراتها.

ولما كانت هذه الخاصية من خصائص هذه الشريعة المباركة، نشأت ظاهرة الخلاف الفقهي التي جسدت سماحة هذه الشريعة، وما تنطوي عليه من إمكانيات لاستيعاب مشاكل الحياة الإنسانية بإعطاء حل لكل مشكلة، ودواء لكل داء.

فظاهرة الخلاف الفقهي إذاً لم تنشأ من فراغ، ولم تكن وليدة خبط أو هوى، بل كانت لها أسبابها الموضوعية، والتي ترجع - في جانب منها - إلى خصائص هذه الشريعة المباركة. إضافة إلى ما جبل الله سبحانه عليه البشرية من اختلاف في الأذهان، وتفاوت في الأفهام، فهذا ينظر للدليل من جهة، وهذا ينظر إليه من جهة أخرى، وآخر يوفق للتوصل إلى ما لم يتوصل إليه غيره، والله يؤتي فضله من يشاء، والله واسع عليم.

وبما أن هذه الظاهرة قد غطت جانباً كبيراً من تراث الأمة، وخلفت الكم الجليل من الآراء الفقهية لسلف هذه الأمة وأئمتها؛ فقد حظيت باهتمام بالغ من العلماء، فألفوا فيها المؤلفات، وجمعوا المسائل التي اختلف فيها الأئمة الأعلام، وأوردوا آراءهم تجاه هذه المسائل، فمن مستقل ومستكثر.

ومن أبرز ما ألف في ذلك كتاب (مراتب الإجماع) للإمام الجليل ابن حزم الظاهري، حيث أورد في كتابه هذا جملة من المسائل التي اختلف فيها العلماء في شتى أبواب الفقه. وحيث إن من متطلبات الدراسة في المعهد العالي للقضاء إعداد البحث التكميلي لنيل درجة الماجستير فقد منَّ الله عليَّ بالاشتراك مع زملائي في مشروع دراسة المسائل الخلافية التي أوردتها ابن حزم في كتابه (مراتب الإجماع) دراسة فقهية مقارنة.

وقد كان نصيبي منها من أول كتاب الحدود إلى قوله: (واختلفوا في الزاني بمحرمه وفي الذمي الزاني بمسلمة وفي متزوج امرأة أبيه أيحد كل واحد منهم أم يقتل على كل حال).^(١)

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية هذا الموضوع بالآتي:

- (١) أهمية معرفة المسائل الخلافية، وتحريرها، والتفريق بينها وبين نظائرها.
- (٢) أهمية معرفة مذاهب العلماء وآراءهم وما أخذهم وما استدل به كل طائفة منهم مع مناقشة ما يستحق المناقشة، ومعرفة الراجح منها.
- (٣) توسيع مدارك البحث والنظر؛ بالاطلاع على طرق العلماء في الاستدلال والمناقشة والترجيح.
- (٤) أهمية كتاب (مراتب الإجماع) كونه من التراث الإسلامي التي جمع عدداً من مسائل الاتفاق والاختلاف الواردة عن سلف هذه الأمة.
- (٥) أهمية مسائل كتاب الحدود خاصة مع انتشار الجرائم وتنوع أشكالها في زماننا.

أسباب اختيار الموضوع:

- (١) أن الاختلاف بين العلماء كان وما يزال مثار دراسات وبحث ونظر من معظم الباحثين؛ كونه من تراث الأمة الذي يبين مرونة هذه الشريعة، وصلاحياتها لكل زمان، فأردت أن أزاحم بقلمني في ذلك مع من سبقني من الباحثين.
- (٢) أن معرفة المسائل الخلافية تنمي عند طالب العلم ملكة القدرة على تخريج الفروع على الأصول، وتساعد على معرفة وجهة نظر الإمام والعالم في المسألة.
- (٣) أن معرفة مسائل الحدود وآراء العلماء فيها تساعد القاضي والمفتي والمجتهد على إعطاء الأحكام الصحيحة لما يستجد من صور الجرائم الحادثة.

٤) جلالة قدر الإمام ابن حزم وقوته العلمية كونه يمثل مدرسة من مدارس الفقه الإسلامي وهي مدرسة أهل الظاهر؛ مما يدعو إلى الاطلاع على ما سطره، ودراسته دراسة موسعة؛ لتحصل المنفعة وتعم الفائدة.

٥) أهمية هذا الكتاب وعموم فائدته لطلاب العلم لاحتوائه على كم غزير من المسائل الفقهية الوفاقية والخلافية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والسؤال في مظان البحوث والدراسات، مثل:

* مركز الملك فيصل للأبحاث

* مكتبة الملك فهد الوطنية

* المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

* مكتبة المعهد العالي للقضاء

لم أعثر على دراسة سابقة تخدم هذا الموضوع.

وقد سطر الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية^(١) ورقات على هذا الكتاب أسماها (نقد مراتب

الأجماع) ولكنه لم يتطرق فيه إلى ما نحن بصدد من كتاب الحدود.

كما أود أن أشير بأن هذا البحث هو جزء من مشروع علمي لدراسة مسائل الاتفاق

والاختلاف في هذا الكتاب، اشترك فيه مجموعة من طلاب قسم الفقه المقارن، وقد من الله

عليّ بأن أكون معهم.

(١) هو أبو العباس، تقي الدين، شيخ الإسلام، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن القاسم الحراني

الدمشقي، الحنبلي، ولد ببحران سنة ٦٦١هـ، معترف له بأنه بحر لا ساحل له، له مصنفات كثيرة، منها:

الواسطية والحموية وغيرها، امتحن في حياته عدة مرات، وسجن ثم أخرج، ثم كانت وفاته في السجن بقلعة

دمشق سنة ٧٢٨هـ. انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٩٢/٤ الدرر الكامنة لابن حجر ١٦٨/١

منهجي في البحث:

منهجي في هذا البحث على النحو التالي :

١-أصور المسألة المراد بحثها تصويراً دقيقاً قبل بيان حكمها : ليتضح المقصود

من دراستها .

٢-إذا كانت المسألة من مسائل الاتفاق فأذكر حكمها بدليله مع توثيق الاتفاق

من مظانه المعتمدة .

٣-إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف ، فأتبع ما يلي :

أ- أحرر محل الخلاف إذا كانت بعض صور المسألة محل خلاف ، وبعضها محل

اتفاق .

ب- أذكر الأقوال في المسألة ، وأبين من قال بها من أهل العلم ، ويكون عرض

الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية .

ت- أقتصر على المذاهب المعتمدة ، مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من

أقوال السلف الصالح ، وإذا لم أقف على المسألة في مذهب ما فسأسلك بها مسلك

التخريج .

ث- أوثق الأقوال من مصادرها الأصلية .

ج- أستقصي أدلة الأقوال مع بيان وجه الدلالة ، وأذكر ما يرد عليها من

مناقشات ، وما يجاب به عنها إن كانت ، وأذكر ذلك بعد الدليل مباشرة .

ح- أرجح مع بيان سببه ، وأذكر ثمرة الخلاف إن وجدت .

٤-أعتمد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والتخريج

والجمع .

٥-أركز على موضوع البحث وأتجنب الاستطراد .

٦- أعتني بضرب الأمثلة خاصة الواقعية .

٧- أتجنب ذكر الأقوال الشاذة .

٨- أعتني بدراسة ماجد من القضايا مما له صلة واضحة بالبحث .

٩- أرقم الآيات وأبين سورها مضبوطة الشكل .

١٠- أخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية وأثبت الكتاب والباب والجزء

والصفحة ، وأبين ما ذكره أهل الشأن في درجتها - ' ن لم تكن في الصحيحين أو

أحدهما - ، فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذ بتخريجها منها .

١١- أخرج الآثار من مصادرها الأصلية ، وأحكم عليها .

١٢- أعرف بالمصطلحات من كتب الفن الذي يتبعه المصطلح أو من كتب

المصطلحات المعتمدة .

١٣- أوثق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة وتكون الإحالة عليها بالمادة والجزء

والصفحة .

١٤- أعتني بقواعد اللغة العربية والإملاء ، وعلامات الترقيم ، ومنها علامات

التنصيص للآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة وللآثار ولأقوال العلماء ، وأميز

العلامات والأقواس ، فيكون لكل منها علامته الخاصة .

١٥- تكون الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات التي أراها .

١٦- أترجم للأعلام غير المشهورين بإيجاز بذكر اسم العلم ونسبه وتاريخ وفاته

ومذهبه العقدي والفقهية والعلم الذي اشتهر به ، وأهم مؤلفاته ومصادر ترجمته .

١٧- إذا وجد في البحث ذكر أماكن أو قبائل أو فرق أو أشعار أو غير ذلك

فأضع له فهرس خاصة ، إن كان لها من العدد ما يستدعي ذلك .

١٨- أتبع البحث بالفهارس الفنية المتعارف عليها ، وهي :

- ٦- أعتني بضرب الأمثلة خاصة الواقعية .
- ٧- أجنب ذكر الأقوال الشاذة .
- ٨- أعتني بدراسة ماجد من القضايا مما له صلة واضحة بالبحث .
- ٩- أرقم الآيات وأبين سورها مضبوطة الشكل .
- ١٠- أخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية وأثبت الكتاب والباب والجزء والصفحة ، وأبين ما ذكره أهل الشأن في درجتها - ن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما - ، فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذ بتخريجها منها .
- ١١- أخرج الآثار من مصادرها الأصلية ، وأحكم عليها .
- ١٢- أعرف بالمصطلحات من كتب الفن الذي يتبعه المصطلح أو من كتب المصطلحات المعتمدة .
- ١٣- أوثق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة وتكون الإحالة عليها بالمادة والجزء والصفحة .
- ١٤- أعتني بقواعد اللغة العربية والإملاء ، وعلامات الترقيم ، ومنها علامات التنصيص للآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة وللآثار ولأقوال العلماء ، وأميز العلامات والأقواس ، فيكون لكل منها علامته الخاصة .
- ١٥- تكون الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات التي أراها .
- ١٦- أترجم للأعلام غير المشهورين بإيجاز بذكر اسم العلم ونسبه وتأريخ وفاته ومذهبه العقدي والفقهية والعلم الذي اشتهر به ، وأهم مؤلفاته ومصادر ترجمته .
- ١٧- إذا وجد في البحث ذكر أماكن أو قبائل أو فرق أو أشعار أو غير ذلك فأضع له فهرس خاصة ، إن كان لها من العدد ما يستدعي ذلك .
- ١٨- أتبع البحث بالفهارس الفنية المتعارف عليها ، وهي :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المراجع والمصادر .
- فهرس الموضوعات .

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس:
المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج
 البحث، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن الإمام ابن حزم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني : مولده ونشأته وصفاته ومذهبه الفقهي والعقدي.

المطلب الثالث : مكانته ومؤلفاته ووفاته .

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن كتاب (مراتب الإجماع)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومميزاته.

المطلب الثاني: منهجه وطريقة تأليفه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية والمآخذ عليه.

المبحث الثالث: نبذة عن الخلاف الفقهي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالخلاف الفقهي.

المطلب الثاني: أسباب الخلاف الفقهي.

المطلب الثالث: أنواع الخلاف الفقهي.

المطلب الرابع: الكتب المؤلفة في الخلاف الفقهي.

المبحث الرابع: تعريف الحدود ومشروعيتها والحكمة منها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الحدود لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مشروعية الحدود والحكمة منها.

الفصل الأول: المسائل الخلافية في باب حد الزنا، وفيه أحد عشر مبحثاً:

المبحث الأول: رجوع من أقر على نفسه بالزنا عن إقراره.^(١)

المبحث الثاني: إقامة حد الزنا على العبد والأمة ومقداره.^(٢)

(١) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا أيقبل رجوعه أم لا) ص ٢١٤

(٢) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا في إقرار العبد على نفسه بذلك وهل عليه حد في ذلك وإن قامت عليه

بذلك بينة أم لا حد عليه أصلاً أم يرحم هو إن أحسن والأمة المحصنة أم يجلدان نصف حد الحر) ص ٢١٤

المبحث الثالث: إقامة حد الزنا على الذمي . (١)

المبحث الرابع: اشتراط التكرار في الإقرار بالزنا. (٢)

المبحث الخامس: الإقرار بعد البينة. (٣)

المبحث السادس: صلاة الإمام والشهود والراجمين على المرجوم. (٤)

المبحث السابع: صفة الرجم. (٥)

المبحث الثامن: كفارة وطء الحائض. (٦)

المبحث التاسع: ثبوت المهر والإحصان والإحلال والنفقة والميراث في الوطء الذي لم

يثبت فيه حد. (٧)

(١) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا في إقرار العبد على نفسه بذلك وهل عليه حد في ذلك وإن قامت عليه بذلك بينة أم لا حد عليه أصلاً أم يرحم هو إن أحسن والأمة المحصنة أم يجلدان نصف حد الحر وفي الذمي) ص ٢١٤

(٢) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا في إقرار العبد على نفسه بذلك وهل عليه حد في ذلك وإن قامت عليه بذلك بينة أم لا حد عليه أصلاً أم يرحم هو إن أحسن والأمة المحصنة أم يجلدان نصف حد الحر وفي الذمي وفيمن أقر أقل من أربع مرات) ص ٢١٤

(٣) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا إذا أقر بعد البينة أتبطل البينة ويرجع الحكم إلى حكم الإقرار ويسقط عنه الحد يرجوعه أم لا) ص ٢١٤

(٤) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا في الإمام والشهود والراجمين) ص ٢١٥

(٥) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا فيه إذا كان بغير هذه الصفة) ص ٢١٥

(٦) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا على واطئ الحائض صدقة دينار أو نصف دينار أو عتق رقبة أو صيام

شهر أو إطعام ثلاثين مسكيناً أو كفارة ككفارة الظهار أم لا) ص ٢١٦

(٧) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا في المهر واجب في ذلك أم لا واختلفوا أيقع بها إحصان وإحلال أو يكون

في ذلك نفقة أو ميراث أم لا) ص ٢١٧

المبحث العاشر: وطء المطلقة طلاقاً رجعياً وإقامة الحد فيه وحكم اعتباره رجعة. (١)

المبحث الحادي عشر: عقوبة الزاني بمحرمه والذمي الزاني بمسلمة ومتزوج امرأة أبيه. (٢)

الفصل الثاني: المسائل الخلافية في باب القتل واللواط والمحارب، وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: من اجتمعت فيه عدة حدود منها القتل. (٣)

المبحث الثاني: اللوطي وكيفية إقامة الحد عليه. (٤)

المبحث الثالث: واطئ البهيمة وكيفية إقامة الحد عليه. (٥)

المبحث الرابع: الملوّط به والبهيمة الموطوءة. (٦)

المبحث الخامس: حكم الاستمناء واللسق. (٧)

المبحث السادس: ما وجد بيد الحربي من مال المسلمين بعد إسلامه. (٨)

(١) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا أن وطء المطلق الذي طلق طلاقاً رجعياً مكروه واختلفوا أيّجب فيه حد

وهل تكون رجعة أم لا) ص ٢١٧

(٢) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا في الزاني بمحرمه وفي الذمي الزاني بمسلمة وفي متزوج امرأة أبيه أيّحد كل

واحد منهم أم يقتل على كل حال) ص ٢١٧

(٣) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا أيقام عليه قبل ذلك سائر الحدود أم لا) ص ٢١٣

(٤) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا فيما يجب على اللوطي . . . واختلف الموجبون للحد في كيفية الحد

أيضاً) ص ٢١٦

(٥) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا فيما يجب على اللوطي وواطئ البهيمة) ص ٢١٦

(٦) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا فيما يجب على اللوطي وواطئ البهيمة والمنكوح وتلك البهيمة) ص ٢١٦

(٧) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا في اللسق والاستمناء أحرام هو أم مكروه أم مباح) ص ٢١٦

(٨) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا أيترع كل ما وجد بيده من ذلك أم لا) ص ٢١٧

المبحث السابع: حكم الضمان على المحارب للمسلم بتأويل أو بغير تأويل وإقامة القود أو

الحدود عليهم. (١)

المبحث الثامن: من أصاب حداً داخل حرم مكة أو أصابه خارجه ثم لجأ إلى حرم

مكة. (٢)

المبحث التاسع: من أصاب حداً في دار الحرب. (٣)

الخاتمة : ذكرت فيها خلاصة الجهد ، وأهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي،

والمقترحات والتوصيات التي أحب إيصالها لمن يقف عليه.

الفهارس : لتسهيل الوصول إلى مفردات البحث : وتشتمل على :

١- فهرس الآيات.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأعلام .

٤- فهرس المصادر والمراجع.

٥- فهرس الموضوعات العامة .

(١) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا في المحارب للمسلم بتأويل أو بغير تأويل أيقضى عليه بضمان ما أتلّف أو

استهلك أم لا يؤخذ بشيء من ذلك كله . . . أو إقامة القود عليهم فيما قتلوا أو إقامة الحدود) ص ٢١٧

(٢) قال المصنف - رحمه الله -: (واختلفوا فيمن أصاب حداً من زنا أو قذف أو سرقة أو همر في حرم مكة أو أصابه

خارجاً ثم لجأ إلى الحرم بمكة) ص ٢١٧

(٣) قال المصنف - رحمه الله -: (أو أصابه في دار الحرب أيقام عليه الحد) ص ٢١٧

وأخيراً، أحمد الله الذي لا يستحق الحمد إلا إياه، وأشكره شكراً يليق بعظمته
وجلاله على ما يسر لي من نعمه الجليلة، وآلائه العظيمة، ومن هذه النعم الكثيرة
إعانتته وتوفيقه لي على إتمام هذا البحث.

ثم الشكر موصول لعمادة المعهد العالي للقضاء وقسم الفقه المقارن، وأخص
بالشكر مشرفي وشيخي الفاضل، فضيلة الشيخ الدكتور/ سالم بن ناصر الراكان.

والشكر أيضاً لأمي الحبيبة التي لم تنسني من الرعاية صغيراً، والدعاء كبيراً، ثم
شكر خاص لزوجتي أم أنس التي كانت عوناً كبيراً لي في إتمام هذا البحث.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

التمهيد: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن الإمام ابن حزم.

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن كتاب (مراتب الإجماع).

المبحث الثالث: نبذة عن الخلاف الفقهي.

المبحث الرابع: تعريف الحدود ومشروعيتها والحكمة منها.

التمهيد: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن الإمام ابن حزم.

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن كتاب (مراتب الإجماع).

المبحث الثالث: نبذة عن الخلاف الفقهي.

المبحث الرابع: تعريف الحدود ومشروعيتها والحكمة منها.

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن الإمام ابن حزم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني : مولده ونشأته وصفاته ومذهبه الفقهي والعقدي.

المطلب الثالث : مكانته ومؤلفاته ووفاته.

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن الإمام ابن حزم

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد، الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي، اليزيدي، مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي-رضي الله عنه-، ويكنى بأبي محمد.^(١)

المطلب الثاني: مولده ونشأته وصفاته ومذهبه الفقهي والعقدي:

ولد ابن حزم في قرطبة سنة ٣٨٤هـ.

نشأ في تنعم ورفاهية، ورزق ذكاء مفرطاً، وذهناً سيالاً، وكتباً نفيسة كثيرة، وكان من بيت وزارة ورياسة ووجاهة ومال وثروة، فقد كان والده من كبراء أهل قرطبة؛ عمل في الوزارة في الدولة العامرية، وكذلك وزير أبو محمد في شبيبته، وكان قد مهر أولاً في الأدب والأخبار والشعر، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة، فأثرت فيه، وكان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب، فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر، وكان متفناً في علوم حجة، عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك، متواضعاً ذا فضائل حجة وتآليف كثيرة، وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً، وسمع سماعاً جماً.^(٢)

ومما ورد له في الشعر:

(١) انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٩١/١٢ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨٥/١٨ ، ووفيات الأعيان لابن

خلكان ٣٢٥/٣

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨٥/١٨ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢٥/٣

أقمنا ساعة ثم ارتحلنا... وما يغني المشوق وقوف ساعه
كأن الشمل لم يك ذا اجتماع... إذا ما شئت البين اجتماعه
ومما ورد له وأيضا:

لئن أصبحت مرتحلاً بجسمي... فروحي عندكم أبداً مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى... له سأل المعاينة الكلیم^(١)

ومما أخذ على أبي محمد أنه كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين، لا يكاد يسلم أحد
من لسانه، فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه وردوا قوله
واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنه ونهوا عوامهم عن الدنو إليه
والأخذ منه، فأقصته الملوك وشردته عن بلاده.

ومما أخذ عليه أيضا أنه مع شدة ذكائه وتوقد ذهنه لم يكن يأخذ بالقياس لا الجلي ولا
غيره بل يأخذ بالظاهر، وأيضا كان كثير التأويل لآيات الصفات وأحاديث الصفات.^(٢)

المطلب الثالث: مكانته ومؤلفاته ووفاته:

لقد كان لابن حزم مكانة عالية ودرجة رفيعة عند طائفة من أهل العلم، فقد أثنوا على
علمه وفقهه وشدة ذكائه وسعة أفقه، ومن ذلك:
ما ورد عن أبي حامد الغزالي^(٣) أنه قال: "وجدت في أسماء الله تعالى كتابا ألفه أبو محمد
بن حزم الاندلسي يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه."^(٤)

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢٥/٣

(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٩١/١٢ وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢٥/٣

(٣) هو محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي، فقيه شافعي أصولي، متكلم متصوف، كان من أذكاء الدنيا، له مصنفات
عديدة، منها: الوسيط والوجيز والمستصفى والخلاصة وإحياء علوم الدين، ونهاية الفلاسفة، توفي سنة

٥٥٠هـ. انظر طبقات الشافعية ٢٠٥/١

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨٧/١٨

وقال الامام أبو القاسم صاعد بن أحمد^(١): "كان ابن حزم أجمع أهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام، وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان، ووفور حظه من البلاغة والشعر، والمعرفة بالسير والاعخبار، أخبرني ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه أبي محمد من تواليفه أربع مئة مجلد، تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة"^(٢)

وقال أبو عبد الله الحميدي^(٣): "كان ابن حزم حافظاً للحديث وفقهه، مستنبطاً للاحكام من الكتاب والسنة، متفنناً في علوم حجة، عاملاً بعلمه، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء، وسرعة الحفظ، وكرم النفس والتدين، وكان له في الادب والشعر نفس واسع، وباع طويل، وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه، وشعره كثير جمعته على حروف المعجم"^(٤).

وللإمام ابن حزم مؤلفات كثيرة -ولكن أكثرها مفقود- فقد ألف في فقه الحديث كتاباً سماه "الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لحمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع" أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين، رضي الله عنهم أجمعين، في مسائل الفقه، والحجة لكل طائفة وعليها، وهو كتاب كبير، وله كتاب "الإحكام لأصول الأحكام" في غاية التقصي وإيراد الحجج، وكتاب "الفصل في الملل في الأهواء والنحل" وكتاب "مراتب الإجماع"، وكتاب "إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل" وهذا معنى لم يسبق إليه، كتاب "التقريب بحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة

(١) هو صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد، الأندلسي القرطبي، أبو القاسم، أصله من قرطبة، ومولده في المرية، ولي القضاء في طليطلة إلى أن توفي سنة ٤٦٢هـ، ومن كتبه، جوامع أخبار الأمم والعرب والعجم وغيرها.

انظر: الأعلام للزركلي ١٨٦/٣

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨٧/١٨

(٣) هو شيخ الحديثين، أبو عبد الله بن أبي نصر فتوح الأزدي، الحميدي، الأندلسي، الفقيه، الظاهري، صاحب ابن

حزم وتلميذه، لازمه وأكثر عنه وأخذ عن ابن عبد البر، اشتغل بالعلم وكان ورعاً نزيهاً، توفي سنة ٤٨٨هـ،

انظر: سير أعلام النبلاء ١٠٧/٣٧

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨٨/١٨

الفقهية " فإنه سلك في بيانه وإزالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها أحد قبله، وله كتاب صغير سماه " نقط العروس " جمع كل غريبة نادرة، وكتاب " الايصال إلى فهم كتاب الخصال " وكتاب " الخصال الحافظ لجمل شرائع الاسلام " وكتاب " المحلى " في الفقه وكتاب " المحلى في شرح المحلى بالحجج والآثار " وكتاب " حجة الوداع " وكتاب " الجامع في صحيح الحديث " وكتاب " التلخيص والتخليص في المسائل النظرية " وغيرها.^(١)

توفي الإمام ابن حزم في نهار يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر شعبان سنة ٤٥٦ هـ.^(٢)

(١) انظر: وفيات الأعيان ٣/٣٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٩٤

(٢) البداية والنهاية ١٢/٩٢

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن كتاب (مراتب الإجماع)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومميزاته.

المطلب الثاني: منهجه وطريقة تأليفه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية والمآخذ عليه.

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن كتاب

(مراتب الإجماع)

المطلب الأول: اسمه ومميزاته:

اشتهر هذا الكتاب الذي ألفه ابن حزم باسم "مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات"

ويتميز هذا الكتاب بعدة أمور، منها:

- ١- أنه جامع لمسائل العبادات والمعاملات والاعتقاد.
- ٢- أنه مختصر وموجز حيث يسرد المسائل المجمع فيها والمختلف فيها سرداً دون ذكر الأدلة عليها.

٣- رتب المسائل حسب الترتيب الفقهي المشهور عند العلماء.

٤- الصنعة الأدبية وجمال الأسلوب وحسن الصياغة.

٥- أنه ذكر الخطة التي سيسير عليها في كتابه.

٦- ذكر مسائل الاتفاق قبل مسائل الاختلاف لتكون كتحرير لحل التراع في المسألة.

المطلب الثاني: منهجه وطريقة تأليفه:

ذكر ابن حزم -بعد أن ذكر أن الإجماع حجة يكفر من خالفه إذا ثبت- أن منهجه في هذا الكتاب بأن يذكر المسائل التي صح عنده فيها الإجماع عن العلماء ويفردها عن المسائل التي حصل فيها الخلاف، يقول ابن حزم في مقدمة كتابه: "أما بعد فإن الإجماع قاعدة من قواعد الملة الحنيفية يرجع إليه ويفزع نحوه ويكفر من خالفه إذا قامت عليه الحجة بأنه إجماع وإنا أملنا بعون الله عز وجل أن نجمع المسائل التي صح فيها الإجماع ونفردها من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين العلماء فإن الشيء إذا ضم إلى شكله وقرن بنظيره سهل حفظه وأمكن

طلبه وقرب متناوله ووضح خطأ من خالف الحق به ولم يتعن المختصمون في البحث عن مكانه عند تنازعهم فيه" (١)

ثم بين مفهوم الإجماع عنده وأنه ما تيقن أنه لا خلاف فيه بين أحد من علماء المسلمين، ثم ذكر أن الاجتماعات عنده تنقسم إلى قسمين: إجماع لازم وإجماع مجازي، فأما اللازم فهو ما اتفق العلماء على وجوبه أو تحريمه أو إباحته، وأما المجازي فهو ما اتفق جميع العلماء على أن من فعله أو اجتنبه فقد أدى ما عليه من فعل أو اجتناب أو لم يأثم. (٢)

كما ذكر ابن حزم أن هناك فرق بين الإجماع والاتفاق في كتابه حيث يقول: " وليعلم القارئ لكلامنا أن بين قولنا لم يجمعوا وبين قولنا لم يتفقوا فرقا عظيما" (٣)

المطلب الثالث: مكانته العلمية وماخذ العلماء عليه:

لهذا الكتاب مكانة علمية لا تخفى على من له صلة بالعلم، حيث جمع فيه عددا كبيرا من المسائل التي أجمع عليها أهل العلم، وأردفها ببعض المسائل الخلافية التي لها صلة بهذه المسائل المجمع عليها، وبهذا يختصر الوقت والجهد على طالب العلم.

ولقد أثنى شيخ الإسلام ابن تيمية عليه بقوله: "أن أكثر ما ذكره من الإجماع هو كما حكاها، لا نعلم فيه نزاعا" (٤)

(١) مراتب الإجماع ٢٤

(٢) انظر: مراتب الإجماع ٢٤ و ٢٨

(٣) مراتب الإجماع ٢٩

(٤) نقد مراتب الإجماع لابن تيمية ٣٠٢

وبما أن هذا الكتاب جهد بشري فإنه لم يخلو من مآخذ، ومن أبرزها ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: "نقد مراتب الإجماع" ومن أبرز هذه المآخذ:

١- أن ابن حزم ذكر عددا من أنواع الإجماع التي يرى أنها غير داخلة في الإجماع، وأنها فاسدة، وأن القائلين بما يخالفون ما نقلوا الإجماع عليه، ثم يقع ابن حزم في ذلك.

٢- ذكر ابن حزم أن القائلين بالأنواع من الإجماع التي لا يرى أنها إجماع، لا يكفرون من خالفهم في هذه الإجماعات، ومن شرط الإجماع الصحيح أن مخالفه يكفر بلا خلاف بين المسلمين، ومع ذلك فقد خالف ابن حزم ما ذكر.

٣- ذكر ابن حزم في ضابط الإجماع أنه ما يتيقن أنه لا خلاف فيه بين أحد من علماء المسلمين، واشترط فيه ما يشترطه كثير من أهل الكلام من العلم بنفي الخلاف، وأن يكون العلم بالإجماع تواترا، ثم خالف ذلك في كثير من الإجماعات التي ذكرها.

المبحث الثالث: نبذة عن الخلاف الفقهي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالخلاف الفقهي.

المطلب الثاني: أسباب الخلاف الفقهي.

المطلب الثالث: أنواع الخلاف الفقهي.

المطلب الرابع: الكتب المؤلفة في الخلاف الفقهي.

المبحث الثالث: نبذة عن الخلاف الفقهي

المطلب الأول: التعريف بالخلاف الفقهي:

الخلاف لغة: قال ابن فارس^(١): "الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة: أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قدام، والثالث التغير. فالأول الخلف. والخلف: ما جاء بعد. ويقولون: هو خلف صديق من أبيه. وخلف سوء من أبيه. فإذا لم يذكروا صديقاً ولا سوءاً قالوا للجيد خلف وللردي خلف. قال الله تعالى: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ} [الأعراف ١٦٩، مريم ٥٩]... وأما قولهم: اختلف الناس في كذا، والناس خلف أي مختلفون، فمن الباب الأول؛ لأن كل واحدٍ منهم يُنحّي قول صاحبه، ويُقيم نفسه مقام الذي نحاه".^(٢)

وأما في الاصطلاح فلا يختلف عن التعريف اللغوي، فإن كثيراً من الفقهاء يستعمله في الاصطلاح بمعناه اللغوي.

وأما الفقهي فنسبة إلى الفقه، وهو لغة: فهم الشيء وكل علم لشيء فهو فقه، و"الفقه" على لسان حملة الشرع علم خاص، و"فقه فقهاً" من باب تعب: إذا علم، و"فقه" بالضم مثله وقيل بالضم إذا صار الفقه له سجية^(٣)

والفقه اصطلاحاً: العلم بالأحكام الشرعية العملية، المكتسبة من أدلتها التفصيلية.^(٤)

(١) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب، ولد سنة ٣٠٦ هـ في قرية كرسف من قرى قزوين، برع في علوم شتى، وكان كريم النفس جواد اليد، لا يكاد يرد سائلاً، له من المؤلفات: مقاييس اللغة، وأخلاق النبي، وأصول الفقه، والأمانى، وغيرها، توفي سنة ٣٩٥ هـ. معجم الأدباء ٦/٢

(٢) مقاييس اللغة ٢/٢١٠-٢١٣

(٣) المصباح المنير ٢٤٨

(٤) المستقصى للغزالي ٥، روضة الناظر لابن قدامة ٥٩/١

تعريف الخلاف الفقهي:

تعددت تعريف العلماء للخلاف الفقهي، ولعل أجودها أن يقال:
"أن يأخذ كل واحد طريقاً مخالفاً غير طريق الآخر في حاله وقوله".^(١)

المطلب الثاني: أسباب الخلاف الفقهي:

اهتمت طائفة من الفقهاء بذكر الأسباب التي حصل بسببها الاختلاف بين الفقهاء،
وبعض هذه الأسباب مكرر بينهم ولكن بعبارات مختلفة، وسأذكر هنا جملة من هذه
الأسباب على سبيل الإجمال^(٢)، منها:

- ١- تعارض الأدلة في الظاهر.
- ٢- الاشتراك اللفظي.
- ٣- الاختلاف بين كون اللفظ حقيقة أو مجاز.
- ٤- الاختلاف بين كون اللفظ عام أو خاص.
- ٥- الاختلاف في الأفراد والتركيب.
- ٦- الاختلاف في الإعراب.
- ٧- النسخ والمنسوخ.
- ٨- الاجتهاد فيما لا نص فيه.
- ٩- الاختلاف بين كون اللفظ مطلق أو مقيد.
- ١٠- اعتقاد عدم ورود نص في المسألة.
- ١١- اعتقاد أن ذلك النص لا يخص تلك المسألة.

(١) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ١٥٦

(٢) انظر: التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين، للبطلانوسي ٢١١، وبداية المجتهد لابن رشد

٥/١، ورفع الملام لابن تيمية ١٠، تقريب الوصول إلى علم الأصول لابن جزري ١٦٨-١٧١

- ١٢ - الاختلاف في صحة الحديث.
- ١٣ - الاختلاف في الرفع والوقف.
- ١٤ - اختلاف القراءات في القرآن.
- ١٥ - اختلاف الروايات في الحديث.
- ١٦ - الاختلاف في الاحتجاج ببعض أنواع الأدلة.
- ١٧ - الاختلاف في وجود الإضمار في الكلام من عدمه.
- ١٨ - الاختلاف في القاعدة الأصولية.

المطلب الثالث: أنواع الخلاف الفقهي:

تعدد أنواع الخلاف الفقهي باعتبارات متعددة على النحو التالي:

١ - أنواعه باعتبار حكمه:

وينقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين:

- ١ - اختلاف جائز، ويسمى محمود ومقبول: وهو الذي يرجع إلى الأسباب السائغة التي يذكرها العلماء للخلاف، مثل الاختلاف في حكم صلاة الوتر.
- ٢ - اختلاف محرم، ويسمى مذموم ومردود: وهو الذي دافعه الهوى أو الجهل ونحو ذلك، مثل التعصب المذهبي.^(١)

٢ - أنواعه باعتبار ثمرته ونتائجه:

وينقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين:

- ١ - اختلاف معنوي: وهو الذي يترتب عليه آثار شرعية مختلفة، وأحكام متباينة.

(١) انظر: حقيقة الخلاف بين المتكلمين، لعلي المغربي، ٣٤

٢- اختلاف لفظي: وهو الذي لا يترتب عليه آثار شرعية ولا أحكام متباينة.^(١)

٣- أنواعه باعتبار حقيقته:

وينقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين:

١- اختلاف تنوع، ويسمى خلاف التحيز والخلاف المباح: وهو أن تتعدد الأقوال دون

أن تتعارض أو يبطل أحدها الآخر، مثل صفة التشهد في الصلاة.

٢- اختلاف تضاد، ويسمى خلاف التعارض أو التناقض: وهو ما كانت الأقوال فيه

متعارضة أو يبطل بعضها بعضاً، كأن يقضي أحدها بالتحريم والآخر بالجواز، كالنبذ.^(٢)

المطلب الرابع: الكتب المؤلفة في الخلاف الفقهي:

اهتمت طائفة من الفقهاء بالتأليف والتصنيف في الخلاف الفقهي وذكر أسبابه وأنواعه وأقسامه، ومن هؤلاء العلماء من ذكر ذلك باستقلال، ومنهم من أفرد له جزءاً في بعض مصنفاته، ومن هذه الكتب:

١- اختلاف الفقهاء، لابن جرير الطبري.^(٣)

٢- الإشراف على مسائل الخلاف، للقاضي عبد الوهاب.^(٤)

(١) انظر: الخلاف اللفظي للنملة ٢٣، ومنهج البحث في الفقه الاسلامي لعبد الوهاب أبو سليمان ٤٩

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن للطحاوي ٦٧، واقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ٤٥، شرح الطحاوية، لابن

أبي العز ١/ ٧٧

(٣) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر. من أهل طبرستان، استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته.

من أكابر العلماء. كان حافظاً لكتاب الله، فقيهاً في الأحكام، عالماً بالسُّنن وطرقها، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم من تصانيفه: "اختلاف الفقهاء"؛ و"كتاب البسيط في الفقه"؛ و"جامع البيان في تفسير

القرآن" توفي سنة ٣١٠ هـ انظر: تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٥١؛ والبداية والنهاية ١١ / ١٤٥

(٤) هو عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد، أبو محمد، الثعلبي، البغدادي، المالكي، فقيه، أديب، من فقهاء

المالكية. ولد ببغداد، وأقام بها. وولي القضاء في اسعد، وباداريا (في العراق). من تصانيفه: "التلقين" في فقه المالكية، و"عيون المسائل"، و"النصرة لمذهب مالك"، و"شرح المدونة"، و"الأشراف على

مسائل الخلاف". توفي سنة ٤٢٢ هـ انظر: شذرات الذهب ٣ / ٢٢٣

٣- حلية العلماء في اختلاف الفقهاء، لأبي بكر الشاشي. (١)

٤- اختلاف الفقهاء، للطحاوي. (٢)

٥- الاصطلاح في الخلاف، لأبي المظفر السمعاني. (٣)

٦- رؤوس المسائل، للزمخشري. (٤)

٧- طريقة الخلاف بين الأسلاف، للسمرقندي. (٥)

٨- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد. (٦)

(١) هو محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ، أبو بكر ، فخر الإسلام الشاشي ، القفال ، الفارقي ، المعروف بالمستظهري فقيه شافعي . كان حافظاً لمعاقد المذهب وشوارده . وتفقه على القاضي أبي منصور الطوسي ثم قدم بغداد ولازم أبا إسحاق الشيرازي . انتهت إليه رئاسة الشافعية في عصره، توفي سنة ٥٠٧ هـ انظر: طبقات الشافعية لابن السبكي ٥٧ / ٤

(٢) هو أحمد بن سلامة الأزدي ، أبو جعفر . نسبته إلى ((طحا)) قرية بصعيد مصر . كان إماماً فقيهاً حنفياً . وكان ابن أخت المزي صاحب الشافعي . وتفقه عليه أولاً، من تصانيفه ((أحكام القرآن)) ؛ و ((معاني الآثار)) ؛ و ((شرح مشكل الآثار)) توفي سنة ٣٢١ هـ انظر: البداية والنهاية ١١ / ١٧٤ والأعلام للزركلي ١ / ١٩٦

(٣) هو منصور بن محمد عبد الجبار ، أبو المظفر ، المعروف بابن السمعاني . من أهل مرو . كان فقيهاً أصولياً مفسراً محدثاً متكلماً . تفقه على أبيه في مذهب أبي حنيفة النعماني حتى برع ثم انتقل إلى مذهب الشافعي من تصانيفه ((القواطع في أصول الفقه)) ؛ و ((البرهان)) توفي سنة ٤٨٩ هـ انظر: طبقات الشافعية لابن السبكي ٢١ / ٤

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، أبو القاسم، الخوارزمي، الزمخشري من كبار المعتزلة . مفسر، محدث، متكلم، نحوي، مشارك في عدة علوم . ولد في زمخشري من قرى خوارزم، وقدم بغداد وسمع الحديث وتفقه، ورحل إلى مكة فجاور بها وسمي جار الله، من تصانيفه: " الكشف " ، في تفسير القرآن، و " الفائق في غريب الحديث " توفي سنة ٥٣٨ هـ انظر: شذرات الذهب ٤ / ١١٨، والأعلام ٨ / ٥٥، ومعجم المؤلفين ١٢ / ١٨٦

(٥) هو محمد بن أحمد بن أبي أحمد، علاء الدين، أبو منصور، وقيل : أبو بكر، السمرقندي، فقيه، حنفي، تفقه على أبي المعين ميمون المكي، وعلى صدر الإسلام أبي اليسر البزدوي . توفي سنة ٥٥٢ هـ انظر: معجم المؤلفين ٢١٢ / ٦

(٦) هو محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ، أبو الوليد . فقيه مالكي ، فيلسوف ، طبيب من أهل الأندلس . من أهل قرطبة . عني بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية وزاد عليه زيادات كثيرة . اهتم بالزندقة والإلحاد فنفى إلى مراکش . وأحرقت بعض كتبه، من تصانيفه ((فصل المقال في ما بين الحكمة والشرعية من الاتصال)) ؛ و ((تهافت التهافت)) في الفلسفة ؛ و ((الكليات)) في الطب، توفي سنة ٥٩٥ هـ انظر: شذرات الذهب ٤ / ٣٢٠ والأعلام للزركلي ٦ / ٢١٣

٩- رفع الملام عن الأئمة الأعلام، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

١٠- الأشباه والنظائر لتاج الدين السبكي.^(١)

(١) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي ، أبو نصر ، تاج الدين أنصاري ، من كبار فقهاء الشافعية . ولد بالقاهرة . سمع بمصر ودمشق . تفقه على أبيه وعلى الذهبي . برع حتى فاق أقرانه . درس بمصر والشام ، وولي القضاء بالشام ، كما ولي بها خطابة الجامع الأموي من تصانيفه : (طبقات الشافعية الكبرى) ؛ و (جمع الجوامع) في أصول الفقه ؛ و (ترشيح الترشيح وترجيح التصحيح) في الفقه . توفي سنة ٧٧١هـ انظر: شذرات الذهب ٦ / ٢٢١ ؛ والأعلام ٤ / ٣٢٥

المبحث الرابع: تعريف الحدود ومشروعيتها والحكمة منها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الحدود لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني: مشروعية الحدود والحكمة منها.